جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 44 / حزيران 2025

تحولات الجملة الخبرية القرآنية في خطاب المؤنث

Sentence transformations: The Quranic experience in feminine discourse

م.د حسنين عماد جاسم شبع
Noora Liwa Jasim
جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة
University Of Kufa / College of College of Education

أ.د حازم علاوي عبيد الغانمي
Prof. Dr. Hazim Allawy Abeed al Ghanimi
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
University Of Karbala / College of Education for Human Sciences

الكلمات المفتاحية: تحولات الجملة، الخبر، القرآن الكريم، الخطاب المؤنث.

Keywords: Sentence transformations, the Holy Quran, feminine speech.

الملخص:

عرض البحث عبر موضوعاته في الكشف عن أسرار تحولات الجملة الخبرية لخطاب المؤنث في القرآن الكريم؛ لإبراز القيمة البلاغية للخطاب وأثره في تماسك النص القرآني، عبر الوقوف على تلك التحولات الخبرية وبيان مدى قصديتها في الاستعمال القرآني، فضلًا عن الأداء الفني للجملة الخبرية ومدى تأثيرها في نفس المتلقي، كل تلك الآيات عبّر عنها القرآن الكريم ببنية أسلوبية أخّاذة في سبيل الوصول إلى الحقيقة وأبعادها الجمالية، وقد تركز البحث على خطاب المؤنث بنوعيه الحقيقي والمجازي في النص القرآني.

Abstract:

The research, through its topics, presents the secrets of the transformations of the declarative sentence of the feminine discourse in the Holy Qur'an, in order to highlight the rhetorical value of the discourse and its impact on the coherence of the Qur'anic text, by examining those declarative transformations and clarifying the extent of their intentionality in Qur'anic usage, in addition to the artistic performance of the declarative sentence and the extent of its impact on the recipient's psyche. All these verses are expressed in the Holy Quran with a captivating stylistic structure in order to reach the truth and its aesthetic dimensions. The research focused on feminine discourse in its two forms, literal and metaphorical, in the Quranic text.

مُقَدِّمَة:

الحمد لله رب العالمين أفضل الصلاة واتم التسليم على المصطفى الأمين محمد وآله اجمعين.

اما بعد

تميّز الخطاب القرآني بنمطية التحوّل بين الآيات، وقد أدى ذلك التحوّل وظيفة ستراتيجية بشكل منح الخطاب فوق خصوصيته تميزًا مضاعفًا، نتيجة لما اضفاه ذلك التحوّل من أثر في نفس المتلقي إذ قرّب المعاني، وزاد في جمالية الصور إذ يراها المتلقي ماثلةً أمام عينيه، وخطاب المؤنث في القرآن الكريم جاء غنيًا ومشحونًا بهذه الأساليب البلاغية، فنجد الحضور المكثف لتلك التحولات الجمالية مما جعلها اثراً يقبّل في النفس، وتألفها سريعًا لتحقق الغاية في تثبيت الأثر في نفس المخاطب، وتتجذر اركان الصور في أخيلتهِ، لتعمق ادراكه لها، وانفعاله معها، واندكاكه فيها، ومن هنا حاول البحث تتبع تحولات الجملة الخبرية القرآنية في خطاب المؤنث عبر اقتفاء اثر تلك التحولات ودراستها وبيان جماليتها وما نتج عنها من وظائف فنية، فكان قوام البحث على محاور عدّة، ثمَّ خاتمة فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، فقائمة المصادر والمراجع، مقدّمًا على ذلك كله بمقدمة تشرح المنهج , فجاء المحور الاول بعنوان (التقديم والتأخير في خطاب المؤنث)، والمحور الثاني (الذكر والحذف في خطاب المؤنث)، والمحور الثالث كان بعنوان (القصر في خطاب المؤنث)، والمحور الرابع جاء بـ(الفصل والوصل في خطاب المؤنث)، والمحور الخامس كان بعنوان (التعريف والتنكير في خطاب المؤنث)، والمحور الأخير جاء بعنوان (الايجاز والإطناب في خطاب المؤنث)، وقد تنوع البحث اذ تتبع تلك التحولات سالكًا في ذلك

المنهج الوصفي التحويلي تماشيًا مع طبيعة البحث وما تقتضيه الدراسة من منهج يوافقها، ويحقق الغاية المرجوة من ذلك.

امّا المصادر، والمراجع التي اعتمد عليها البحث، وافاد منها في الدراسة فكانت كثيرةً، ومتنوعة، مشددًا التثبت والتحري عند نقل المعلومة من خلال المصادر والمراجع والكتب المعتبرة، وكان من أهمها: مفتاح العلوم للسكاكي، اسرار البلاغة للجرجاني، والنكت في اعجاز القرآن للرماني، والاتقان في علوم القران للسيوطي، والصناعتين لأبي هلال العسكري، وبعض كتب التفسير مثل التفسير الكبير للرازي، التبيان في تفسير القرآن للطوسي، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور وغيرها، ومن الكتب البلاغيّة منها: مختصر المعاني للتفتازاني، وعلم المعاني في البلاغة العربية للدكتور عبد العزيز عتيق، وخزانة الأدب وغاية الأرب، للحموي وغيرها.

وقد جاء العمل حاملًا للعذر كونه جهد المقلّ، فإنْ كان فيه صواب فهو من عند الله تعالى، وما فيه من اشتباه، أو مجانبة للصواب فهو مني، ولا أدّعي الكمال فهو له وحده، وأسال الله أنْ ينفعنا بما علمنا، وأنْ يعلمنا ما جهلنا، وآخر الدعاء أنْ الحمد لله رب العالمين.

المحور الأول: التقديم والتأخير في خطاب المؤنث

هو كما يصفه الجرجاني (ت471هـ) ((هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة))[1].

ومن التقديم والتأخير في خطاب المؤنث قوله تعالى ﴿**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ**﴾[2].

فقد وقع التقديم والتأخير في موضعين: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ) وهنا قدّم الجار والمجرور (عليه) على المفعول به (المراضع) وهو أولى بالتقديم على اعتبار الجار والمجرور من تتمة الجملة، وفي: (وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ) قدم تتمة الجملة الجار والمجرور (له) على الخبر (ناصحون). إنّ هذا الانزياح في ترتيب الجملة لم يكن عبثاً إنما كان له غاية دلالية من جهة، وغاية جمالية، من جهة أخرى.

وإذا تأملنا الآية الكريمة وجدنا أن التقديم والتأخير كان أكثر بلاغة من التزام ترتيب الجملة، وذلك لما ارتبط به بالضرورة من دلالات ومعان، ومن قدرته على جذب انتباه القارئ إلى بؤرة معينة بغية النبر على فكرة الحصر والتخصيص؛ فالمراضع حُرّمت عليه فحسب، وليس على الجميع، وأهل البيت له ناصحون دون غيره، وبذلك أدى التقديم والتأخير فوائد القصر، والحصر، والاختصاص في الآية الكريمة.

ونحن نتعامل مع النص على أنّه خطاب يحمل في طيّاته وظائف ومقاصد سياقيّة[3]، ولذلك نقول إنَّ التقديم والتأخير كانا مقصودين، وجيء بهما في هذه المواضع دون غيرها لتحقيق مقاصد دلالية تصب في خدمة السياق العام للآية الكريمة، ولتقوية المعنى المراد تثبيته في ذهن القارئ.

ومن التقديم والتأخير قوله تعالى ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾[4].

جاء التقديم والتأخير في قوله تعالى (مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ) فقد بيّن التنزيل تقديم (عليه) على (من سوء) والتي يفترض أن تلي الفعل هنا، زيادة على ما يؤديه التقديم والتأخير هنا من معنى الحصر والتخصيص، فهن لم يعلمن عليه من سوء، وعليه هو تحديداً ينحصر المعنى، وتكثف الدلالة، وتتمحور حول شخص يوسف (عليه السلام) الذي لم يعرف عنه سوء، وبذلك جاء الترتيب في خدمة السياق، وتقوية للدلالية التعبيرية.

ومن ذلك لدينا أيضاً قوله عز وجل ﴿**وَقَالَتْ أُولَٰنَهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ**﴾[5].

والتقديم والتأخير في قوله: (فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ) إذ كان من حق (من فضل) التقديم على (لكم علينا)، والترتيب النمطي كان ليأتي على النحو (من فضل لكم علينا) غير أنّ السياق يفرض هذا الترتيب دون غيره، وذلك بهدف أن يوجّه السياق على وفق هذا الترتيب المتكئ إلى أهمية انتباه القارئ إلى فكرة مفادها الحصر، والتخصيص لنفي وجود أي فضل من أي نوع كان (لكم)، (علينا)، فضلاً عن دلالة الردع والزجر المتضمنة في أطواء المعنى الظاهري الناجم عن التقديم والتأخير، والمتلائم مع السياق من جهة، وموجة الانفعال المبثوثة في جو الآية، من جهة أخرى.

وعلى هذا النحو كان لفاعلية التقديم والتأخير أثر كبير في دعم الدلالة، وخدمة السياق، وتقوية المعنى، لما له من أثر شعوري يبثه الانفعال المسيطر على الجو العام للآية المباركة.

المحور الثاني: الذكر والحذف في خطاب المؤنث

إنَّ الأسلوب القرآني المتفرّد يوظف طاقات اللغة البلاغيّة الكامنة في أساليبها المتنوعة بالإيحاء والتعبير والدلالة، وليس ثمة كلمة في هذا الكتاب المعجز تأتي عبثاً أو مصادفة، فكلٌ وضع في موضعه لغاية، وقصد مسبق، ولتحقيق وظائف معينة منوطة بها دون غيرها، وهذا الأمر ينطبق على الذكر والحذف؛ ففي البيان القرآني المعجز ثمّة توازن دقيق بين ذكر الحرف وحذفه[6]، والقرآن الكريم مثل الأثر المبني[7]. نتلمس فيه هندسة بنائية – إنْ جاز التعبير – تضارع أبهى الأبنية وأجملها وأكثرها إتقاناً وإبداعاً.

ومن بلاغة الذكر والحذف اخترنا قوله تعالى ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِّ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾[8].

(وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ) ويذهب الخطاب الإلهي الى حذف المفعول به هنا (نعمهم ومواشيهم)، لبداهته، وبغرض الإيجاز والانتقال مباشرة إلى الحدث التالي، وتوجيه الاهتمام إلى الحدث الذي هو أكثر أهمية وهو أنّه وجد امرأتين تذودان أي تحبسان غنمهما: (وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)، وهنا يختار الصمت عن تتمة الجملة والتي يفترض أنْ تكون (تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا وتخلو لهما البئر). ومن مواضع الحذف أيضاً: (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ) والمحذوف هنا مواشيهم، فالمرأتان تنتظران أن يصدر الرعاء غنمهم حتى يسقون وذلك لضعفهما ولعدم وجود رجل يزاحم عنهما ويسقي المواشي فوالدهما شيخ ضعيف (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)[9].

إنَّ المسكوت عنه في الآية الكريمة كلام كثير غير أنّ الاستغناء عن ذكره أبلغ، وقد كثفت الكلمات المذكورة تلك المعاني المتضمنة في الكلمات المحذوفة وزادت عليها، فأدت دوراً مضاعفاً.

وفي قوله تعالى ﴿يَوم **نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ**﴾[10]، نلحظ في الآية اعتماد آليّة الحوار (نقول وتقول) وما فيه من خاصيّة حركيّة بديعة، كما يلفتنا أنّ الخطاب الإلهيّ ذكر جهنَّم مرة هنا وفي موضعها الأنسب، وتخيّر عدم تكرارها بوصفها فاعل (تقول)؛ فلم يقل (وتقولُ جهنّمُ) بل اكتفى بالفعل (تقول) وفيه ضمير الغائب العائد عليها.

على حين ذكرها ليوضّح الطرف الآخر للحوار (ونقول لجهنّم) فالقول موجّه إلى جهنّم، وذكر جهنَّم في هذا الموضع عينه أدعى لبناء هيكليّة الحوار، ومضمونه في ذهن المتلقي الذي سرعان ما سيتخيّل مع (نقول) بداهة الطرف المُحَاور، وذكره هنا، وهو (جهنّم) أكثر فاعليّة لخدمة هيكليّة خطاب الآية العام، ولأنّ حذف الفاعل(جهنّم) مع (تقول) أبلغ آثرا في الخطاب، لبداهة أنّ جهنم هي من تقول، ولا داعي لإعادة ذكرها، وغالباً ((مَدْلُولُ اللَّفْظِ فِي مَحَلِّ السُّكُوتِ مُوَافِق لِمَدْلُولِهِ فِي مَحَلِّ النُّطْقِ))[11]. فالسكوت ساوى النطق السابق له في دلالته على المعنى.

ومن الذكر والحذف قوله تعالى ﴿**قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ**﴾[12].

إن الخطاب القرآني المتفرد يتخير مواضع الحذف والذكر بعناية، استناداً إلى معطيات السياق والدلالة المبتغاة والغاية من الذكر أو الحذف والبلاغة وجمالية السبك، فحيث يحتاج الموضع الذكر نلفي الخطاب القرآني لا يبخل به كما في قوله: (ٱدخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبلِكُم مِّنَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ) وكان يمكن حذف (الجن والإنس) لدلالة (أمم) التي جاءت في التنكير على الشمولية، غير أن للذكر هنا قصد التنبيه والتوكيد والتحذير والترهيب في آن، لذلك يؤكد مستدركاً أنّ تلك الأمم تشمل الجن والإنس من دون استثناء.

وحين يتطلب الأمر الحذف نجده يحذف ويتخير السكوت، فبعد أن ذكر النار في قوله:(فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ) يؤثر عدم تكرار ذكرها في قوله: (قَالَ لِكُلّٖ ضِعفٞ)، وغالباً يَكُون ((مَدْلُولُ اللَّفْظِ فِي مَحَلِّ السُّكُوتِ مُوَافِقًا لِمَدْلُولِهِ فِي مَحَلِّ النُّطْقِ))[13]. فالسكوت ساوى النطق السابق له في دلالته على المعنى.

والأمر نفسه في قوله عزّ وجلّ والخطاب موجه لمريم المباركة ﴿**إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ**﴾[14]، فثمة حذف في قوله (يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَة مِّنهُ) والتقدير يبشرك بولد يولد بكلمة من الله، ثم يخبرها أنّ اسمه سيكون عيسى بن مريم، وبعد ذكر ما سينتج عن الكلمة مفصلاً كنهه واسمه (بِكَلِمَة مِّنهُ ٱسمُهُ ٱلمَسِيحُ عِيسَى ٱبنُ مَريَمَ) يؤثر السكوت عن التكرار، وذكر اسم عيسى عليه السلام في التركيب التالي، ويكتفي بالإشارة إلى حاله (وَجِيهًا فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ).

وفي قوله جلَّ وعلا ﴿**فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا**﴾[15]. يحذف المفعول به (فَكُلِي وَٱشرَبِي) والتقدير كُلي الطعام واشربي الشراب، وحذفه كما نلحظ أبلغ وألطف وقعاً في النفس، ويذكره في (فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱليومَ إِنسِيّا) لضرورة ذكره بقصد حصر الدلالة في الإنس دون غيرهم، فهي قد تكلم الله عز وجل أو ملائكته فصومها يشمل البشر فقط.

وعلى هذا النحو الذي سبق ذكره يجري توظيف الحذف والذكر في خطاب المؤنث في القرآن الكريم، كلٌ في موضعه الملائم والمنسجم مع السياق، ليؤدي الى الوظيفة الإبلاغيّة التي هي عماد الخطاب.

المحور الثالث: القصر في خطاب المؤنث

القصر أو الحصر إنّما هو ((تخصيص الشيء بالشيء على معنى أنه لا يتجاوزه إلى غيره))[16].

وحصر المعنى وتخصيصه في دلالات دون غيرها نجده في قوله تعالى ﴿**وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ**﴾[17]، والقصر هنا كما نلحظ ليس بأداة الاستثناء (إلاّ) فقط بل في اجتماع النفي (مَا جَزَآءُ) والاستثناء بـ (إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَو عَذَابٌ أَلِيم)؛ فأسلوب القصر هنا قد حصر المعنى والاحتمالات في دلالة واحدة، واحتمال واحد توزع على فرعين يصبّان في حقل دلالي واحد، فليس جزاء (مَنْ أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوَءًا) إلاّ (أَن يُسْجَنَ أَو عَذَابٌ أَلِيم)، وكلاهما يصب في حيّز العقوبة الشديدة التي يجب أنْ يقابل بها من أراد السوء بأهل بيته.

ومن الحصر أيضاً قوله عز وجل ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ**﴾[18].

والحصر هنا جاء بالنفي بـ(إنَّ) وأداة الاستثناء (إلاّ): (وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَك كَرِيم)، وأصل (حاشا) ((فعل يدل على المباعدة عن شيء، ثم يعامل معاملة الحرف فيجر به في الاستثناء فيقتصر عليه تارة))[19]، وهنا يضفي أسلوب الحصر أو القصر على التركيب طاقة تعبيرية عظيمة، و تم تكثيف كثير من المعاني في كلمات قليلة شكلت أسلوب القصر. إذ تنفي النسوة إمكانية أنْ يكون يوسف (عليه السلام) بشراً وتحصر ماهيته في مخلوق أعلى وأسمى وهو الملائكة، وبذلك يتثبت في ذهن المتلقي حقيقة أراد السياق تأكيدها وهي أنَّ يوسف (عليه السلام) ملكٌ كريم.

وفي المثالين السابقين كان القصر قصراً حقيقياً، تحقيقياً المنفي فيه عام، والمقصور يختص بالمقصور عليه لا يتعداه إلى غيره[20].

بذلك أرخى أسلوب القصر جماليّاته على جو الآيات العام، وأدى وظائفه البلاغيّة داخل البنى التركيبية، عبر توظيف طاقته التعبيريّة، وقدرته التأثيريّة في إثارة انتباه القارئ أو المتلقي وتوجيهه إلى دلالة بعينها، ممّا يضمن تحقيق انفعاله وتأثره، من جهة، وتثبيت الفكرة المراد ترسيخها في ذهنه، من جهة ثانية.

المحور الرابع: الفصل والوصل في خطاب المؤنث

الوصل هو العطف بين المفردات، والجمل في مواضعه المعروفة، والفصل هو ترك العطف لشدة الالتحام والاتصال بين العبارات والجمل[21].

ولكلٍ موضعه المنسجم مع السياق والمعنى، ومن ذلك قوله تعالى ﴿**يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾[22]، وهنا جاء الوصل بحرف العطف الواو: بين الأفعال: (ٱقۡنُتِي) (وَٱسۡجُدِي) (وَٱرۡكَعِي)، إذ إنّ الواو جاءت على خلاف ما أورده النحاة من إفاتها للترتيب، فهي –الواو– أدت معنى التشريك لذا صح الوصل بها فـ((ليس معنى هذا أنّ سجودهم قبل ركوعهم في صلاتهم، بل المقصود هو أداء العبادتين دون أن يكون القصد ذكر ترتيبهما، كما لو كنّا نطلب من أحدهم أن يصلّي، وأن يتوضّأ، وأن يتطهّر، إذ يكون قصدنا أن يقوم بكلّ هذه الأُمور. إنّ العطف بالواو لا يقتضي الترتيب. ثمّ إنّ الركوع والسجود أصلاً بمعنى التواضع والخضوع))[23]، فاستنسخ النص الحالات الشعورية، ومايقترن بها من أفعال مناسبة إلى عالم اللغة ليشيع الانفعال نفسه في جو الآية العام، متقصداً وقعاً خاصاً في نفس المتلقي.

ومن توظيف الوصل والفصل المتماهي مع السياق لدينا قوله عز وجل ﴿**وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا**﴾[24].

(وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ) وهنا يؤثر الخطاب القرآني الوصل متخيراً حرف العطف (الواو)، و الواو ((تفيد مطلق الجمع، ومطلق الإشراك في الحكم))[25]، وبذلك تجمع البنية التركيبية اللغوية للآية بين المفردات: (ٱللَّهَ) (رَسُولَهُۥ) (ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ) في الحكم، وتشراكها جميعاً فيه، وهو هنا الإرادة (تُرِدۡنَ).

ومن توظيف الفصل والوصل قوله عزّ وجلّ ﴿**فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[26].

يتضح لنا بأن الفصل تجلى بأبهى صوره بين قوله تعالى (على استحياء)، و (قالت إن أبي)، إذ ((إنّ موافقة النسق هام جداً في تعيين الحرف))[27] فاختيار حرف العطف وموقعه في البنى التركيبية يجري بدقة وعناية فائقة.

إذ نجد أنَّ حرف العطف الفاء (فَجَآءَتهُ إِحدَىٰهُمَا) جاء عطفاً على الحدث السابق ﴿**فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ**﴾[28].

وقد وقع الاختيار على حرف الفاء دون غيره ((لأنّ الفاء للترتيب والتعقيب))[29]، والدلالة المقصودة هنا هي الترتيب في الأحداث وتعاقبها، فهو بعد أن سقى لهما وتولى في الظل جاءته إحداهما.

هذا وقد تنوعت حروف العطف بين الجمل الداخلة في سبك الآية الكريمة فجاءت الفاء في موضعها الملائم، وجاءت (الواو) في موضعها المناسب (جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ).

والواقع أنَّ لتنوع حروف العطف بين الآيات شأناً خطيراً في القرآن الكريم سواء كان اختلاف الحرف في داخل الآية ونسقها أم في بدئها[30].

وهنا قامت البنية التركيبيّة للجمل على الوصل الذي فرضه السياق، ولكن الخطاب الإلهي يترك الوصل إلى الفصل حين يتطلب الموضع والسياق ذلك (فَجَآءَتهُ إِحدَىٰهُمَا تَمشِي عَلَى ٱسْتِحيَآء قَالَت) إذ اعتمد هنا الفصل بين الجمل (فَجَآءَتْهُ– تَمشِي– قَالَت)، كما تخير الفصل في (لَا تَخَفْ نَجَوتَ) لشدة تلاحمها في السياق، وتعاضدها، وتعالقها في الإسناد لتشكل بفعل ذلك حدثاً كلياً واحداً متوزعاً على جزئيات أصغر، وهكذا كان اعتماد الوصل وتركه موظفاً في خطاب المؤنث في القرآن الكريم بدقة ومتلاحماً مع السبك والبنية التركيبيّة الكليّة للآية.

المحور الخامس: التعريف والتنكير في خطاب المؤنث

المعرفة: ((ما دلت على شيء بعينه، **والنكرة:** ما دلت على شيء لا بعينه))[31]، وقد تدخل (ال) المؤثرة في التعريف على النكرة[32]. أو ما يقع موقعها مما يقبل (ال)[33] فتفيدهما تعريفاً أو تعييناً، وتزيل عنها الإبهام والشيوع[34] ومن جماليات توظيف التعريف والتنكير في خطاب المؤنث في القرآن الكريم اخترنا قوله تعالى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدنَ ٱلحَيَوٰةَ ٱلدُّنيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَينَ أُمَتِّعكُنَّ وَأُسَرِّحكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا**﴾[35].

يلفتنا في الآية الكريمة دقة اختيار التعريف والتنكير وانسجامه مع السياق ودوره في تأدية وظائفه المعنوية المنوطة بكل منهما، فإذا كان الخطاب موجهاً إلى خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) جاءت كلمة نبيّ معرفة بـ(ال) (ٱلنَّبِيُّ) وهنا يفيد التعريف معنى التخصيص والتحديد، فالنبي المقصود معروف، والآية إنّما نزلت لخطابه صلى الله عليه وآله وسلم، وكيفية تعامله مع نسائه في حال أردن زينة الحياة الدنيا، وهذه جاءت بالتعريف (ٱلحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا) لتخصيص الحياة المقصودة، وتثبيت صفتها اللصيقة بها وهي أنّها دنيا، ثم إذا احتاج السياق التنكير يأتي السراح الجميل وهو الطلاق بصيغة النكرة (سَرَاحا جَمِيلا) ليحمل دلالة الإطلاق، والشيوع، والتعميم في طريقة هذا التسريح وكيفية جعله جميلاً.

ومن جمالية توظيف التنكير والتعريف نذكر أيضاً قوله تعالى ﴿**وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمرَأَتَ فِرعَوْنَ إِذ قَالَتْ رَبِّ ٱبنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[36].

ويتناوب حضور التنكير الذي يمثل ((التنوين علماً دالاً على تنكيرها في الأصل المجرد))[37]، والتعريف في الآية الكريمة تبعاً للشحنة العاطفيّة الانفعاليّة المراد بثها، وتبعاً للقصد، والغاية المراد تحقيقها، وتبعاً للمعنى الذي يفرضه السياق، و في واقع الحال ((لا يمكن فهم أية كلمة على نحو تام بمعزل عن الكلمات الأخرى ذات الصلة بها والتي تحدد معناها))[38]، واستناداً إلى هذا الفهم نجد أنّ التنكير في (مَثَلا– بَيتا) جاء منسجماً مع السبك، والبنى التركيبية والمقاصد الدلالية، فهو إذ اختار التنكير للمثل يريد الاعمام والإطلاق فليس هذا المثل هو المثال الوحيد والحصري الذي ضربه الله تعالى للذين آمنوا، وحين يؤثر التنكير للبيت إنما لتركيز الاهتمام بموقع هذا البيت أي في الجنة وليس المرادُ بيتاً بعينه فيها. وكذلك التعريف (ٱلْجَنَّةِ– ٱلقَومِ ٱلظَّٰلِمِينَ) فجاء لغاية التحديد والتخصيص وحصر المعنى وتوجيه الانتباه إلى أمر محدد بعينه دون غيره، فهي تريد بيتاً في الجنة إياها لا غيرها، وتريد أن ينجيها من القوم الظالمين عينهم لا غيرهم وهم هنا قوم فرعون. وبذلك يحضر التنكير والتعريف بما يتناسب مع مقام الحال، والسياق، والانفعالات اللازمة، وليس حضورهما عفو الخاطر، مجرداً من الغايات.

المحور السادس: الإيجاز والإطناب في خطاب المؤنث

الإيجاز لغةً: هو مصدر أوجز أي قلّ في بلاغة، وأوجزه بمعنى اختصره، وكلام وجز: أي خفيف ومنه أمر وجز، وواجز، ووجيز، وموجز[39]. كما يأتي بمعنى القلة و ((أوجز كلامه، قلّله))[40]. والقصر والسرعة في الكلام ((وجز في منطقه يجز وجزاً ووجوزاً: أسرع فيه واختصره وفي الكلام قصّره وقلله فهو واجز))[41].

الإيجاز في الاصطلاح: هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات الأوساط، بمعنى آخر هو التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة دون الإخلال أو الابتعاد عن الإبانة والإفصاح، وهو قسمان: إيجاز القصر وإيجاز بالحذف[42].

الإطناب لغةً: هو مصدر أَطنب، ويسمى الإطناب بكسرها وفي الأصل اللغوي: الطول من حبال الأخبية ثم استعيرت للكلام، وأصبحت تعني البلاغة في المنطق، والوصف مدحاً أو ذماً، وأطنب في الكلام بالغ فيه، وطول ذيوله، واجتهد فيه[43].

و**الإطناب اصطلاحاً:** هو ((زيادة اللفظ على المعنى للفائدة))[44]، ويجد بعض البلاغيين أنّ الإطناب عكس الإيجاز، وله مواضع فيخاطب به الخواص، والعوام[45].

ومن الإيجاز قوله تعالى ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[46].

وهنا إيجاز بالحذف (قُصِّيهِ) أي قصي أثر موسى بمعنى اتبعي أثره كيف يصنع به[47]، (فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُب) فبصرت به عن بعد ولم تقربه لئلا يكشف أمرها أنها أخته، (وَهُمْ لَا يَشعُرُونَ) وقوم فرعون لا يشعرون بأخت موسى أنها هي أخته، وكما نلاحظ إن ثمة معان كثيرة تم طيها في ثنايا العبارات والجمل المختارة لتعبر عن دلالات كثيرة وإيحاءات كبيرة في أقل قدر ممكن من الكلمات فقد اختزلت التراكيب المذكورة، وأوجزت سلسلة من الأحداث والتفاصيل الرئيسة من القصة التي ترويها الآية الكريمة.

ومن جميل الإيجاز قوله تعالى ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**﴾[48]، فنلتمس غاية الإبداع والروعة والجمال، بمعنى للنساء على الرجال من الواجبات والحقوق، مثل الذي على للرجال عليهن من الحقوق والواجبات، فجاء الكلام موجزاً تاماً (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ)، فالمرتبة التي ذكرتها الآية المباركة هي مرتبة تشريف لا مرتبة تكريم؛ إذ ليس النساء أكرم من الرجال، ولا العكس، إنما هي مسألة تربية، ورعاية وإنفاق، وحفظ الأسرة من الضياع[49].

ومن الإطناب أيضاً قوله عزَّ وجل ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[50].

إذ يكرر الخطاب الإلهي هنا التركيب: (وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ) ومعناه (وَلِيَضرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ)، أمّا تكراره باللفظ فكان مرة ليحدد ما يمكن إظهاره منها: (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا)، ومرة ليحدد الأشخاص الذين يمكنها إبداء زينتها أمامهم (وَلَا يُبدِينَ زِينَتَهُنَّ). ونجد أنّ الخطاب القرآني قد آثر التفصيل والإطناب بذكر كل من يمكن لها أن تبدي زينتها أمامهم بالتفصيل (إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَو ءَابَآئِهِنَّ أَو ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَو أَبنَآئِهِنَّ أَو أَبنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَو إِخوَٰنِهِنَّ أَو بَنِيٓ إِخوَٰنِهِنَّ أَو بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَو نِسَآئِهِنَّ أَو مَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيرِ أُوْلِي ٱلإِربَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفلِ ٱلَّذِينَ لَم يَظهَرُواْ عَلَىٰ عَورَٰتِ ٱلنِّسَآءِ).

ومّما لاشك فيه أنّ للإطناب دواعٍ، وأسباب أسوة ببقية أنواع الأساليب البلاغية، وأبرزها هو مقتضى الحال، والتوكيد، ودفع الإبهام، وإثارة الحمية من أجل التعظيم أو التهويل، وغير ذلك[51]، وهذا ما نجده مجتمعاً في الآية الكريمة، فالإطناب المتمثل في تكرار الفكرة باللفظ والمعنى، وذكر الأشخاص الذين يمكن للمرأة إبداء زينتها أمامهم بالتفصيل حرصاً على عدم حدوث لبس أو إغفال حالة، كله بهدف التوكيد والتثبيت والتوضيح والتهويل من شأن الأمر لما فيه من فتنة، وبذلك يوظف الخطاب الإلهي للمؤنث الإيجاز في موضعه والإطناب في موضعه تبعاً للغايات والأهداف والوظائف المنوطة بهما في السياق القرآني.

النتائج

عبر تتبعنا لتحولات الجملة الخبرية القرآنية في خطاب المؤنث توصل البحث الى نتائج عدّة أهمها:

1- إنّ اختيار الكلمات وترتيبها في تحوّل الجملة القرآنية لا يأتي عبثًا البتة، فكلّه مدروس بعناية، وموظف لغاية، يخدم السياق ويتلاءم معه، فتندسُّ التراكيب في تضاعيف البنية الكليّة بانسجام تام مع باقي البنيات الأخرى.

2- في تحول الجملة القرآنية يجري اختيار الكلمات وحتى الحروف بعناية فائقة، وكل له وظيفته وفاعليته التي لا غنى عنها ولا بديل لها، في حين يذكر بعض الكلمات والحروف ويحذف بعضًا فلكلٍّ هدف ووظيفة معينة تخدم السياق والمعنى العام.

3- تتناسب العبارات والتراكيب مع الانفعالات التي يجري تصويرها والتي يراد ايصالها للقارئ، ويعمد التحوّل القرآني في الجملة الى توظيف المعنى بإتقان، فكأنما الكلمات والعبارات تجري على نمط الانفعال المقصود تصويره.

4- إنّ جميع التحولات البلاغية موجودة ومتعاونة بشكل مذهل ورائع في سبيل اخراج الصورة البلاغية والتعبير المبدع الدقيق الذي يريده القرآن الكريم، والواقع أننا لا يجب أن نظن أن ألوان التحوّل في الجملة القرآنية لمجرد التحلية اللفظية أو الشكلية، وإنما هو وإنْ كان خادمًا لهذا الغرض إلّا أنّه مشارك في صوغ المعنى وتشكيله.

الهوامش:

1 – دلائل الإعجاز: 106.

2- سورة القصص الآية: 12.

3- ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، (ط1)، 2015م: 14.

4- سورة يوسف الآية: 51.

5- سورة الأعراف الآية: 39.

6 – ينظر: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمان، عمان، (ط1)، 2000م: 186.

7– ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت 1356هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط8)2005 م: 11.

8 – سورة القصص الآية: 23.

9 – ينظر: التحرير والتنوير: 20/ 99.

10 – سورة ق الآية: 30.

11– الإحكام في أصول الأحكام: 66/3.

12– سورة الأعراف الآية: 38.

13– الإحكام في أصول الأحكام: 66/3.

14– سورة آل عمران الآية: 45.

15– سورة مريم الآية: 26.

16– حاشية السيد علي المطوّل، علي بن محمد السيد الشريف، مطبعة أحمد كامل، القاهرة، (د.ط)،1330هـ: 204، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: 1/ 393.

17– سورة يوسف الآية: 25.

18– سورة يوسف الآية: 31.

19 – التحرير والتنوير: 12/ 263.

20 – ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)(د.ت): 141.

21– ينظر: في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل، صباح عبيد درانة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، (ط1)، 1986م: 11.

22 – سورة آل عمران الآية: 43.

23 – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله)، مدرسة الامام على بن ابى طالب(ع)، قم (ط1) 1379 هـ: 2/ 495.

24– سورة الأحزاب الآية: 29.

25– في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل: 17.

26– سورة القصص الآية: 25.

27– في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل:28.

28– سورة القصص الآية: 24.

29– في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل: 24.

30 – ينظر: المصدر نفسه: 33.

31 – الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: 2/ 8.

32 – ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري سهل النحوي المعروف ب ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،148/1.

33 – ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر: 185/1.

34 – ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط4) (د.ت): 354/1.

35 – سورة الأحزاب الآية: 28.

36– سورة التحريم الاية:11.

37– سر صناعة الإعراب: 494/2.

38– اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (ط1)،1987م: 83.

39– ينظر: لسان العرب، مادة (و ج ز): 5/ 427.

40– القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط8)، 1426 هـ – 2005 م: 1/ 528.

41– المعجم الوسيط: 2/ 1014.

42– ينظر: مفتاح العلوم: 277.

43– ينظر: لسان العرب (أطنب): 562/1.

44– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 1/ 201.

45– ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 202.

46– سورة القصص الآية: 11.

47 – ينظر: تفسير ابو السعود: 7/ 5.

48 – سورة البقرة من الآية: 228.

49 – ينظر: الإبداع البياني في القرآن العظيم: 40.

50 – سورة النور الآية: 31.

51– ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (ط1)، 1416 هـ – 1996 م: 2/ 65.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) الإبداع البياني في القرآن العظيم، الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية – بيروت، (ط1) 2006م.

2) الإحكام في الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان، (د.ط)(د.ت).

3) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري سهل النحوي المعروف ب ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت

4) إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمان، عمان، (ط1)، 2000م

5) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت 1356هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط8)2005 م
6) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله) ، مدرسة الامام على بن ابى طالب(ع)، قم (ط1) 1379 هـ
7) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، (ط1)، 1416 هـ - 1996 م
8) التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، (د.ط) 1984 م.
9) التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف، (ط1)، 2015م
10) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت982هـ)، دار احياء التراث العربي بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت).
11) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط)(د.ت).
12) حاشية السيد علي المطوّل، علي بن محمد السيد الشريف، مطبعة أحمد كامل، القاهرة، (د.ط)،1330هـ
13) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط4) (د.ت)
14) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، (ط3)، 1413هـ – 1992م.
15) سر صناعة الإعراب، أبوالفتح عثمان ابن جني (ت392هـ)، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، (ط1)، 1985م
16) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العنصرية – بيروت، (ط1)، 1423هـ.
17) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، مطبعة السعادة، مصر، 1342هـ.
18) علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)(د.ت)
19) في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل، صباح عبيد درانة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، (ط1)، 1986م.
20) في بلاغة القرآن أسرار الفصل والوصل، صباح عبيد درانة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، (ط1)، 1986م

21) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط8)، 1426 هـ - 2005 م

22) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (ط1)،1987م

23) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ط)(د.ت)

24) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط2)، 1407 هـ - 1987 م.

25) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر